

بيان صحفي

انتقادات ترامب للهند... مصالح أمريكية لا صداقة باكستانية

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ٣٠ تموز/يوليو ٢٠٢٥ عن سلسلة من الرسوم الجمركية الانتقامية ضد الهند، وانتقدها لامتلاكها "أكثر الحواجز التجارية غير النقدية إرهاباً وبغيضة"، وفرض عليها رسوماً جمركية بنسبة ٢٥٪ بالإضافة إلى غرامة. وبينما أقر ترامب بـ"الصداقة" مع الهند، فقد انتقدها بشدة لشراء معدات عسكرية روسية ونفط رخيص منها، في حين كانت الولايات المتحدة منشغلة بالضغط على روسيا لإنهاء الحرب في أوكرانيا. وفي توبيخ علني غير معتاد، وصف ترامب الاقتصاديين الروسي والهندي بأنهما "ميتان" وحذر الرئيس الروسي السابق مدفيديف بأن "يراقب كلامه".

إن هذه المواقف التي تبدو متناقضة للرئيس الأمريكي تؤكد في الحقيقة أن أمريكا، سواء بقيادة ترامب أو غيره، لا صديق حميم لها إلا مصالحها. فإذا صادقت أحداً، فذلك لخدمة وتحقيق مصالحها الخاصة، وليس ميلاً للطرف الآخر. وفي هذا السياق، من الواضح أن ترامب يتصرف وفقاً لهذه الحقيقة، ولكن بطبيعة رجل عصابات عالمي ومتنمر يطالب عملاءه ودولهم مثل الهند وغيرها بالخضوع التام له. وهو يظهر الثناء اللفظي لكل من يتملق له وينحني لإرادته، ولا يتوانى في تحقير وإهانة الآخرين الذين يحاولون التمرد عليه أو يتأخرون في إظهار الطاعة والخضوع له بسبب ضغوط داخلية لديهم. وسياسة ترامب هذه هي الوجه الحقيقي لأمريكا، بصفتها القائد العالمي للبرالية والرأسمالية العلمانية. وهذه العقيدة هي التي دفعت ترامب على مدى الأشهر الستة ونصف الماضية للحصول على صفقة أفضل لا تخدم إلا المصالح الاقتصادية والجيوستراتيجية لأمريكا.

وقد اتخذت أمريكا منذ فترة طويلة الصين وروسيا خصمين رئيسيين لها. لذلك فهي تعمل بكل ما أوتيت من أدوات ضغط وعملاء على مواجهة وإحباط مساعي وسياسات التجمعات الدولية التي تقودها الصين وروسيا من مثل مجموعة البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا (BRICS)، ومنظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، والاتحاد الاقتصادي الأوروبي (EAEU)، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO)، وغيرها. ولذلك، استثمرت أمريكا بكثافة في علاقتها مع الهند منذ أواخر التسعينات لاستخدامها لاحتواء الصين. وما زال هذا التعاون الاستراتيجي قائماً حتى الآن، حيث قدّمت إدارتها الجمهورية والديمقراطية المتعاقبة للهند تكنولوجيا عسكرية عالية التقنية، واتفاقاً نووياً مدنياً، وفتحت المؤسسات الاقتصادية الغربية أمام الهند. وهذا الميل ليس لسواد عيون الهند، بل لتسمينها واستغلالها في مواجهة خصومها في المنطقة، الصين وروسيا.

إن إدارة ترامب لن تغير الاتجاه الاستراتيجي بين أمريكا والهند الهادف إلى احتواء الصين، بل هي تتعامل مع الهند ضمن سياسة العصا والجزرة. ففرض التعرفة الجمركية والغرامات

والتصريحات والتتمر هو العصا التي يستخدمها ترامب ضد عميلته الهند حتى تقوم بجهود أكبر في خدمته ولفتح اقتصادها المحلي بشكل أكبر لخلق فرص للشركات الأمريكية. وفي هذه العملية، يستخدم ترامب باكستان أيضاً للضغط على الهند. وهذا هو سبب تظاهره بـ"الميل" نحو باكستان وتهديده مودي بزعة حكومته من أجل تلبية مطالبه في جدول زمني أسرع.

أيها الضباط المخلصون في القوات المسلحة الباكستانية: لا تتخذوا بانتقادات أمريكا العلنية لحكومة مودي ولا بثناء ترامب على باكستان. فملة الكفر واحدة، وقد أكد الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾. والحقيقة هي أن الشراكة الاستراتيجية بين أمريكا والهند لا تزال قوية وتستهدف باكستان ومسلمي المنطقة، ولا ننسى كيف خدعت إدارة ترامب النظام الإيراني في محادثات نووية لتمهيد الطريق أمام كيان يهود ليضرب منشآت إيران النووية. وقد صرح ترامب في العديد من المقابلات الإعلامية في الماضي عن تهديد الأسلحة النووية الباكستانية وطابعها الإسلامي. كما أعلن نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق جون فينير في حديث له في مركز أبحاث أمريكي بارز في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤ أن نظام الصواريخ الباكستاني بعيد المدى يمثل تهديداً لأمريكا. لذلك، تستمر المؤسسات الأمريكية والاستخبارات في اعتبار باكستان محل تهديد لهم. وقد رأينا كيف قدمت إدارة ترامب دعماً دبلوماسياً للهجوم الهندي على باكستان في أيار/مايو ٢٠٢٥ وضغطت على حكام باكستان المطيعين لها لضبط النفس في مواجهة عدوان مودي. ولولا بسالة أسودنا وصقورنا في القوات المسلحة التي أجبرت مودي وترامب على الهزيمة، لكانت العقبة وخيمة.

أيها الضباط في القوات المسلحة الباكستانية: تمر بلاد المسلمين بمنعطف حاسم في هذه الأيام، وقد بلغت درجة حرارة الشارع فيها ذروتها بسبب الإبادة الجماعية التي يقوم بها كيان يهود في غزة بدعم من أمريكا، ما يتطلب توحيد البلاد الإسلامية في ظل الخلافة الراشدة. والعقبة الوحيدة التي تحول دون ذلك هي تلكؤكم في الإطاحة بعروش الحكام عملاء ترامب، وإعطاء النصر لحزب التحرير لإقامة الخلافة. فالفرصة اليوم سانحة لإقامة الخلافة فلا تفوتكم فتندموا على فواتها، فتخسروا عز الدنيا ونعيم الآخرة. ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مُلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية باكستان